ورضى به ارضاه الله تعالى وعدد تلاوته عدد حروفه بالحساب المعروف
عند اهله الكمال والوقوف العدل اى المبالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل
الا مالا فعل مصدر نعت به للمبالغة كما قاله الفاضل البيضاوى وقال بعض
المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط و
ذلك امر واجب الرعاية فى الامور كلها ويجئ زيادة تحقيقه فى المقسط و
المصدر يطلق على اصل الشئ هى معنى المصدر وعلى الهيئة الثابتة للمتعلق
حسية كهيئة المتحركة الناشئة من الحركة او معنوية كهيئة المتعففة الحاصلة
من التعفف والزهد وبها اصل بالمصدر وتلك الهيئة مقصودة بالعمدة
فى الفعل القاصر او بالعمدة والفضلة كما فى الناصر لكون الله تع ناصرا والمؤمنين
منصورين فالخالصين من النصر المذكور فى قوله تع وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وفيه شايع اهل البلاغة فيقولون المصدر المتعدى اما مجهول او معلوم
يعنون به هذين الاعتبارين الاول للثانى والثانى للاول وهو من قبيل استعمال
الشئ فى لازم معناه ويصح ان يكون العدل بمعنى العادل او بمعنى ذو عدل بناء
على صحة احتمال المحلين وقد ذكر بهذا اللفظ فى هذا المقام ليذهب الاوهام الى
المعنى العام عن ابن عمر رضى الله تع عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته والراعى الحفظ اى حفظ ما يطالب به
من العدل فى الوالى وعدم الخيانة فى المولى عليه ومقابلة الظلم قال رسول
الله صلى الله تع عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة والمراد بها المعنى الحقيقى
لان الظلم سبب بقاء الظالم فى الظلمة يوم يسعى نورهم بين ايديهم و
يجوز ان يكون المراد منها الشدايد كما فى قوله تع قل من ينجيكم من البر والبحر
اعلم ان بدن الانسان كما لا يتم بدون الانسان الا بالاركان
الاربعة كذلك لا يتم عقله الا بالخصال الاربعة الصدق والعدل والشجاعة
والحياء وبهذه الاربعة يتم كماله ويليق ان يسمى انسانا وورد فى الحديث

المؤمن

المؤمن لا يكذب ثم تلا آية انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنوا بايات الله
واولئك هم الكاذبون وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
وقال صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ومن لا حياء له لا ايمان له
والجبان لا يتخلى اذ لا يأتى منه خير والله يحب الشجاعة ولو على قتل الحية كما
قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وبهذه الصفات الاربعة فى حضرت الرسالة اتصفت
بالحكمة الالهية وجود الخلفاء الاربعة ليعينوه واقتضت الاركان الاربعة
الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فان لرسول الله صلى الله عليه اركانا
واعوانا ظاهرا وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تع عنهم وعن
الستة المكرمين الباقين وعن اصحاب البدر المشرفين وعن جميع الاصحاب
والتابعين الطيبين الطاهرين ايها المقرء والقارء والكاتب والسامع اياكم
ان تقولوا بهذه الترضية تطويلا واطنابا احذروا عن هذا الهذيان كل الحذر
لانى يقينا واعتقادا اتوسل بهذه الترضية التى هى النعمة الجليلة انعم الله
تعالى بها على لسانى وجنانى لان الكلام لفى الفؤاد وانما جعل الكلام على
الفؤاد دليلا الى نجات الدارين وسعادة الاولى والاولى انشاء الله
الموفق الملك الاعلى نعم رايت ولائح آل طه قريضة على رغم اهل البعد
يورثنى القرب فاطلب المبعوث منى على الهدى بتلميعه الا المودة فى القربى
وانا نرجع الى الصدد ولرسول الله صلى الله تع عليه وسلم اعوانا باطنا
كذلك اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل عليهم السلام والكتب اربعة
والانهار المتشعبة من انهار الجنة اربعة كما فى الكشاف فى سورة المؤمن
والاشهر الحرم اربعة والعناصر اربعة والادلة الاربعة فابو بكر رضى الله تع
عنه واسرافيل على طبيعة عليه السلام وعمر رضى الله تع عنه وميكائيل عليه السلام على
طبيعة وعثمان رضى الله تع عنه وجبرائيل عليه السلام على طبيعة وعلى

Copyright © University